وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن الكريم وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية من خلال وصايا لقمان لابنه

اسم الباحث/ـة

د/ نسيبة عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد وضع القرآن للإنسان دستور حياته، وهو دستور كامل للإنسانية يشتمل على العقائد والعبادات والمعاملات والآداب الفردية والاجتماعية بأسلوب واضح وحجة قوية؛ بحيث يصلح لكل الأجناس ولكل زمان ومكان؛ فمنهجه من صنع الخبير العليم، الذي أحكم كل شيء صنعه، وهو منهج تتضاءل بجانبه قوى العقول البشرية، وتتقاصر دونه كل الجهود البشرية.

إن أعظم هدية ثمينة للبشرية هي هدية إنزال القرآن الكريم، بما اشتمل عليه من بيان الدستور الإسلامي، والأوامر والنواهي، وأحكام الشريعة، وآداب الإنسان وتربيته تربية قويمة، تصل به إلى شاطئ الأمن والسعادة والاستقرار، والنجاة من العذاب والمهالك.

فلم يدع القرآن شيئاً من أمور الناس في دنياهم إلا وله فيه ذكر، كما بين الله في هذا القرآن ما يقيم أمر الإنسان ويضمن له سعادته في الدنيا، ويضمن له أيضا فوزه في الآخرة. ولقد أرسى القرآن العظيم في عمومه قواعد الأخلاق الكريمة، لكن هناك سوراً منه اختصت بالتربية وعنيت بالأمر بمكارم الأخلاق، واشتملت على النهي عن القبائح والمنكرات مع الأمر بالمعروف، وتضمنت الآداب العامة التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلى بها، نجد ذلك في عدد من سور القرآن الكريم ومنها سورة لقمان، وفي هذا البحث بيان لما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من وصايا جليلة في مجال التربية والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الأبناء. وهذا هو السبب في اختياري لهذه الهدايات، **متخذة المنهج التحليلي** لبيان آيات الوصايا وتوجيهاتها القويمة، مسترشدة ببعض المراجع العلمية الخاصة بتفسير القرآن الكريم، وبعض الكتب العلمية التي تناولت الموضوع من عدد من الجوانب، التي تحث على الأخلاق الفاضلة، **وفق الخطة البحثية التالية:**

المبحث الأول: التعريف بسورة لقمان.

التعريف بسورة لقمان، وأقوال العلماء في لقمان وحكمته

المبحث الثاني: هدايات عقائدية وهدايات الإحسان.

المبحث الثالث: هدايات مجاهدة النفس – إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر.

المبحث الرابع: هدايات اجتماعية وسلوكية – ذم التعالي والعُجب والأمر بالتأدب في الكلام والمشي.

الخاتمة: النتائج والتوصيات وكيفية الاستفادة من وصايا لقمان في سلوكنا اليومي.

المراجع والمصادر.

المبحث الأول: التعريف بسورة لقمان:

سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لأن فيها ذكر لقمان وجملا من حكمته التي أدب بها ابنه. وليس لها اسم غير هذا الاسم، وبهذا الاسم عرفت بين القراء والمفسرين.

وهي مكية كلها عند ابن عباس في أشهر قوليه وعليه إطلاق جمهور المفسرين وعن ابن عباس من رواية النحاس استثناء ثلاث آيات من قوله تعالى: ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام إلى قوله بما تعملون خبير(١).

وهي ثلاث وثلاثون آية، وكلماتها خمس مئة وسبع وأربعون، وحروفها ألفان ومئة وعشرون حرفاً (٢).

وسبب نزولها: أن قريشاً سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة لقمان مع ابنه وعن بره والديه، فنزلت. **تاريخ نزولها ووجه تسميتها:** نزلت سورة لقمان بعد سورة الصافات، وهي من السور التي نزلت في مكة بعد الإسراء، فيكون نزول سورة لقمان بعد الإسراء وقبيل الهجرة. وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لورود قصة لقمان فيها، وكان من الحكماء الأقدمين ولم يرد اسم حكيم غيره في القرآن الكريم، وتبلغ آياتها أربعا وثلاثين آية. والغرض من هذه السورة بيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه، إذ كان يدعو فيها كما يدعو القرآن إلى الإيمان بالله وحده، ويأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن الفواحش، وقد جاء هذا الغرض في هذه السورة على ثلاثة أقسام: **أولها:** في التنويه بحكمة القرآن،

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ م –ج– ٢١–١٣

(٢) التيسير في التفسير يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية) المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون ، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م /ج ١٢– ٥٣

وثانيها: في بيان شيء من حكمة لقمان، **وثالثها:** في دعوة المشركين إلى الإيمان بما اتفقت عليه الحكمة المنزلة والحكمة المأثورة عن الحكماء. والمقصود من هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ببيان فضل ما أنزل إليه من هذه الناحية، ليعلم أن قومه لا يخالفون ما جاء به هو وغيره من الأنبياء فقط، بل يخالفون ما جاء به لقمان وغيره من الحكماء أيضا، فيهون عليه أمر كفرهم، ولا يحزن لعنادهم وتعنتهم، وهذا هو وجه المناسبة بين هذه السورة وسورة الروم.(١)

أقوال العلماء في لقمان وحكمته:

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيد ﴾ (٢)

من هو لقمان وما المراد بالحكمة:

صفة لقمان الحكيم: لم يكن لقمان على الراجح نبياً، وإنما كان رجلاً صالحاً كالخضر عليه السلام، قال ابن عمر رضي الله عنهما فيما أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مسلم الخولاني: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: «لم يكن لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكير، حسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمنّ الله عليه بالحكمة وخيّره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال: ربّ إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء، وإن عزمت علي فسمعاً وطاعة، فإنك ستعصمني».

وكان لقمان قاضياً في بني إسرائيل، نوبياً أسود. وحكمه كثيرة مأثورة (٣)

---

(١) الموسوعة القرآنية، خصائص السور المؤلف: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامي. بيروت . الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ .ج ٧-٣٣،٣٤ .

(٢) لقمان:١٢

(٣)التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر – دمشق ج/٣ ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

وفي صناعته ثلاثة أقوال: أحدها: أنه كان خياطاً، قاله سعيد بن المسيب. والثاني: راعياً، قاله ابن زيد. والثالث: نجاراً، قاله خالد الربعي. فأما صفته، فقال ابن عباس كان عبداً حبشياً. وقال سعيد بن المسيب: كان لقمان أسود من سودان مصر. وقال مجاهد: كان غليظ الشفتين مشقق القدمين، وكان قاضيا على بني إسرائيل [1].

واختلف في زمانه على قولين: أحدهما: أنه كان فيما بين عيسى ومحمد عليهما السلام. الثاني: أنه ولد كوش بن سام بن نوح، ولد لعشر سنين من ملك داود عليه السلام وبقي إلى زمن يونس عليه السلام. وفي ﴿الحكمة﴾ التي أوتيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها الفهم والعقل، قاله السدي. الثاني: الفقه والعقل والإصابة في القول، قاله مجاهد. الثالث: الأمانة. ﴿ أن اشكر لله﴾ يعني نعم الله، فيه وجهان: أحدهما: معنى الكلام: ولقد آتيناه الحكمة وآتيناه الشكر لله، قاله المفضل. الثاني: آتيناه الحكمة؛ لأن يشكر لله، وفي شكره أربعة أوجه: أحدها: هو حمده على نعمه. الثاني: هو ألا يعصيه على نعمه. الثالث: هو ألا يرى معه شريكا في نعمه عليه. الرابع: هو طاعته فيما أمره[2] .

المراد بالحكمة: تأتي قصة لقمان لتعرفنا على أدب تلقي الحكمة من الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله، وجاءت لترينا نماذج من حكمة الحكماء كنموذج على انطباق حكمة الحكماء مع ما أمر به القرآن، وكنموذج على الحكمة في هذا القرآن أصلاً. وتأتي القصة لترينا أدب الحكماء في نشر الحكمة وتعميمها. وفي ذلك إشارة إلى أن القرآن يجب أن يوصى به، وأن

(١) زاد المسير في علم التفسير ،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيرو ت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ج٣/٤٢٩

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ،المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان:ج ٤ ص: ٣٣٢،٣٣١

ينشر ويبلغ. ومن ثم فإن قصة لقمان عليه السلام التي تشكل المقطع الثاني في سورة لقمان تأتي لتخدم سياق السورة الخاص والعام من جوانب متعددة:

ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي الإصابة في القول والعمل كما قال النسفي. وقال ابن كثير: أي الفهم والعلم والتدبير أن اشكر لله أي أمرناه أن يشكر الله عز وجل على ما آتاه الله ومنحه، ووهبه من الفضل الذي خصصه به عمن سواه من أبناء جنسه، وأهل زمانه ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه أي إنما يعود نفع ذلك وثوابه إليه ومن كفر أي النعمة فإن الله غني أي غير محتاج إلى الشكر حميد أي حقيق بأن يحمد، وفي قوله تعالى: ولقد آتينا لقمان الحكمة إشارة إلى أنه ليس بدعا أن ينزل الله هذا القرآن الحكيم، فإن من سنته أن يختار من يشاء فيعطيه الحكمة.

وفي ذلك إشارة إلى أن من أخذ القرآن الحكيم فإنه يؤتى الحكمة كما أوتي لقمان عليه السلام. وفي قوله تعالى: أن اشكر لله تصريح بأن إيتاء الله الحكمة يقتضي شكرا، وهذا يفيد أن علينا أن نقابل نعمة الله علينا بهذا القرآن الحكيم بأن نشكر الله، وأن شكر ذلك عائد نفعه إلينا، أما الله عز وجل فغني عن العالمين. وبعد الآية الأولى من قصة لقمان عليه السلام يعرض الله علينا وصية لقمان لابنه. وهذا يفيد أن من الشكر لنعمة إيتاء الحكمة أن يوصي الإنسان بها أولاده ويربيهم عليها. وفي ذلك درس لنا، أن علينا أن نربي أولادنا على أخذ هذا القرآن والعمل به، فذلك من جملة الشكر على النعمة

وقد ورد لفظ الحكمة في القرآن الكريم عشرين مرة، في تسع عشرة آية، في اثنتي عشرة سورة، والصحيح أن الحكمة -كما قال الجمهور- لا تختص بالنبوة، بل هي أعم منها، وأعلاها النبوة، والرسالة أخص.

وقال عبد الرحمن السعدي مفسراً الحكمة هي: العلوم النافعة والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، ثم قال: وجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة، التي هي: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام

المبحث الثاني: هدايات عقائدية وإيمانية:

-النهي عن الشرك بالله وبيان عاقبته:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

ندلف إلى أولى الوصايا والهدايات التي وعظ بها لقمان ابنه وهي:

النهي عن الشرك قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ أي واذكر يا محمد مقالة لقمان لابنه، وفي اسم ابنه ثلاثة أقاويل: أحدها: مشكم ، قاله الكلبي. الثاني: أنعم، حكاه النقاش. الثالث: بابان. {وهو يعظه} أي يذكره ويؤدبه. {يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم} يعني عند الله ،وسماه ظلماً لأنه قد ظلم به نفسه، وقيل إنه قال ذلك لابنه وكان مشركا، وقوله {يا بني} ليس هو حقيقة التصغير وإن كان على لفظه وإنما هو على وجه الترقيق كما يقال للرجل يا أخي(١).

.{وإذ قال لقمان لابنه} واسم ابنه: أنعم {وهو يعظه} يعني: يؤدبه: {يا بني لا تشرك بالله} معه غيره؛ {إن الشرك لظلم عظيم} كان ابنه وامرأته كفارا، فما زال بهما حتى أسلما (٢).

وفي الصحيحين عن ابن مسعود أنه لما أنزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ (٣) ،شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما هو الشرك ألم تسمعوا إلى قول العبد الصالح إن الشرك لظلم عظيم ". والذين شق ذلك عليهم ظنوا أن الظلم المشروط هو ظلم العبد نفسه وأنه لا يكون الأمن

---

(١) النكت والعيون ، مرجع سابق ج ٤/٣٣٣-٣٣٤

(٢) موسوعة التفسير بالمأثور ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار – د. نوح بن يحيى الشهري، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ – ٢٠١٧، ج١٧/٥١٤

(٣) الأنعام: ٨٢

والاهتداء إلا لمن يظلم نفسه فشق ذلك عليهم فبين النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله تعالى وحينئذ فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بهذا الظلم ومن لم يلبس إيمانه به كان من أهل الأمن والاهتداء كما كان من أهل الاصطفاء(١).

-الإحسان إلى الوالدين وحُسن الصحبة :

قال الله عز وجل: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢)

{ووصينا الإنسان بوالديه}، هذه الجملة ليست من كلام لقمان عليه السلام، بل هي من كلام الله عز وجل، فهي معترضة بين كلام لقمان الأول، وكلام لقمان الثاني؛ لأن الله سبحانه وتعالى دائما يقرن حق الوالدين بحقه: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}(٣) {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا}(٤)قال المفسر رحمه الله: [{ووصينا الإنسان بوالديه} أمرناه أن يبرهما] ففسر المفسر رحمه الله الوصية بالأمر، ولكنها أخص من الأمر المطلق، فالوصية عهد بما ينبغي الاعتناء به، ليست مجرد أمر، بل هي عهد بما ينبغي الاعتناء به، ولا شك أن بر الوالدين مما ينبغي الاعتناء به. وقوله: [أن يبرهما] لو قال: (أن يحسن

(١) الإيمان؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

(٢) سورة لقمان: ١٤،١٥،١٦

(٣) الإسراء :٢٣

(٤) الأنعام: ١٥١

إليهما) لكان أولى؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول في آية أخرى: {ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها}(١) .

ولكن المفسر فسره بالبر؛ لأن البر من الإحسان ، وقوله سبحانه وتعالى: {حملته أمه} كلما كبر الجنين كان ذلك أشد وأعظم فإن الإنسان يجد من نفسه أنه لو شبع وامتلأ بطنه يتعب مع أن هذا الغذاء يمده بالطاقة، فكيف بالجنين الذي يملأ بطنها ويأكل من طاقتها -لأنه يتغذى من غذائها-؛ فيكون هذا أشد وأعظم؛ لأنه جامع بين الإثقال وبين المشاركة في الغذاء؛ ولهذا تحتاج المرأة الحامل إلى غذاء أكثر، ومن ثم أباح الشرع لها أن تفطر في رمضان؛ من أجل ألا ينقص الغذاء عليها فتتعب هي ويتضرر الجنين، وهذه من حكمة الله عز وجل، كذلك أيضا يلحقها وهن عند الطلق، فالطلق يؤلم ويوجع فليس بالأمر الهين؛ لأن الطلق -بإذن الله- يأتي من أجل أن ينقلب الجنين حتى يستعد للخروج. فإن وضع الجنين في بطن أمه: أن رأسه إلى جهة رأس الأم، ووجهه إلى جهة ظهر الأم، وظهره إلى جهة بطنها، فهو معاكس لأمه في الاستقبال، وهذه حكمة؛ لأنه إذا كان وجهه إلى الظهر صار الظهر حاميا له؛ لأنه عظام يحمي وجه الجنين، لو كان وجه الجنين إلى وجه أمه فليس هناك شيء يحميه، وكان أدنى ضربة -مثلا- أو شيء تصيب وجهه، لكن من حكمة الله عز وجل أنه جعله هكذا. فالطلق يحصل عند انطلاق هذا الولد، هذا الولد سينقلب عند الوضع لأجل أن يكون رأسه هو الأسفل حتى يخرج، وأول ما يخرج من الجنين هو الرأس، وتتألم من هذا الطلق بلا شك، ثم عند الولادة أيضا تتألم ويلحقها ضعف، وربما يلحقها إغماء وتعب، وربما تموت، فالله سبحانه وتعالى يذكر الإنسان حال الأم في هذه الأحوال التي كلها أحوال ضعف على ضعف(٢) .

---

(١) الأحقاف :١٥

(٢) تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر : مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ ص ٨٦ .

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أي حملته وهي تهن وهنا على وهن، أي تضعف ضعفا فوق ضعف، أي يتزايد ضعفها ويتضاعف؛ لأن الحمل كلما ازداد أو عظم ازدادت ثقلا وضعفا وفصاله في عامين أي فطامه عن الرضاع لتمام عامين أن اشكر لي ولوالديك هذا تفسير للوصية، أي وصيناه بشكرنا وبشكر والديه، وفصل بين الوصية ومضمونها بالتذكير بما تكابده الأم وتعانيه من المشاق في حمله وفصاله هذه المدة الطويلة؛ تذكيرا بحقها العظيم مفردا إلي المصير أي مصيرك إلي، وحياتك علي، فإني سأجزيك على ذلك أوفر جزاء وإن جاهداك أي إن حرصا عليك كل الحرص على أن تشرك بي ما ليس لك به علم أي ما ليس له صفة الألوهية، أي وإن حرصاً على أن تتابعهما على دينهما الباطل فلا تطعهما أي فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا محسنا إليهما، ومن ثم قال: وصاحبهما في الدنيا معروفا قال النسفي: (أي صحاباً معروفاً حسناً، بخلق جميل، وحلم واحتمال، وبر وصلة) واتبع سبيل من أناب إلي قال ابن كثير: يعني المؤمنين. وقال النسفي: (أي واتبع سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه، وإن كنت مأمورا بحسن مصاحبتهما في الدنيا).

ولم يذكر الله عز وجل في حق الأب شيئا؛ لأن الأب في الغالب يتقى ويخشى، فلا حاجة إلى أن يبين ما يناله من ابنه حتى يكون حافزاً للابن على القيام بحقه، لكن الأم لما كانت ضعيفة، وربما يتهاون الإنسان بحقها ذكر الله عز وجل من أحوالها ما يكون سبباً لقيام الابن بواجبه. وهذا ترونه كثيراً في القرآن، فالشيء الذي يخشى فيه التهاون يؤكد؛ مثال ذلك: الوصية والدين في التركة، فالدين يقدم على الوصية بالإجماع، ومع ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى الوصية في آيات المواريث قبل الدين، وقدمها في الذكر على الدين؛ لأن الوصية حق قد يتهاون به الورثة، والدين لا يتهاون به الورثة، فوراءه من يطالب به، وهو صاحبه، فالله سبحانه وتعالى قد يدعم الأشياء التي يخشى فيها

التهاون بأوصاف تحمل على القيام بما ينبغي أن يقوم به. فهنا لما كانت الأم ضعيفة، وكان الإنسان قد يعتدي عليها وعلى حقها أكثر ذكر الله تعالى من أسباب برها الموجبة ما لم يذكره في حق الأب، وأظننا كلنا يعلم أن الابن قد يعتدي على أمه بالسب والشتم، وربما بالضرب، لكن على أبيه لا يستطيع، ولا يعتدي عليه بمثل اعتدائه على أمه، وإذا لم يقم بحقه فإن أباه يفرض ذلك عليه؛ فلهذا ذكر الله تعالى هذه الصفات في الأم؛ ليكون حثاً لنا على القيام بحقها(١).

يا بني إنها إن القصة، أو الشأن، أو المظلمة أو الخطيئة إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله أي إن كانت مثلا في الصغر كحبة خردل، فكانت مع صغرها في أخفى موضع وأحرزه، كجوف صخرة في سماوات، أو في أرض، يحضرها الله يوم القيامة؛ فيحاسب بها عاملها إن الله لطيف يصل علمه إلى كل خفي خبير عالم بكنه كل خفي، أو لطيف باستخراجها، خبير بمستقرها.

قال ابن كثير: (أي لطيف العلم؛ فلا تخفى عليه الأشياء، وإن دقت ولطفت وتضاءلت. خبير بدبيب النمل في الليل البهيم).

وفي هذه الوصية تربية على المراقبة التي هي أحد مقامي الإحسان.

وقيل: المراد من الآية الكريمة أن لقمان يعلم ابنه مدى قدرة الله تعالى، حيث قيل: إن الحس لا يدرك للخردلة ثقلاً، إذ لا ترجح ميزاناً.

أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، أي لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن إتباع سبيل من أناب إلي ،

(١) تفسير القرآن الكريم ، محمد بن صالح العثيمين، مرجع سابق ص ٨٧

والآية الكريمة السابقة توجه الإنسان إلى قدرة الله الواسعة وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، فسبحانه وتعالى لا شريك له.[١]

إلي مرجعكم في الآخرة فأنبئكم بما كنتم تعملون- ١٥-

وقال ابن لقمان أنعم لأبيه:يا أبت، إن عملت بالخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمه الله- عز وجل- فرد عليه لقمان- عليه السلام-: يا بني إنها إن تك مثقال حبة يعني وزن ذرة من خردل فتكن في صخرة التي في الأرض السفلى وهي خضراء مجوفة لها ثلاث شعب على لون السماء أو تكن الحبة في السماوات السبع أو في الأرض يأت بها الله يعنى بتلك الحبة إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها[٢] .

(١) معالم اصول التربية الاسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه ٤٤٦

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ ، المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ، ج٣ /٤٣٥

المبحث الثالث: هدايات مجاهدة النفس

–إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر

قال تعالى :﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾(١)

حكى سبحانه عن لقمان أنه أمر ابنه بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على المصيبة. ووجه تخصيص هذه الطاعات: أنها أمهات العبادات، وعماد الخير كله. والإشارة بقوله: إن ذلك إلى الطاعات المذكورة، وخبر إن: قوله: من عزم الأمور أي: مما جعله الله عزيمة، وأوجبه على عباده. وقيل المعنى: من حق الأمور التي أمر الله بها.(٢)

وفي ضمن النهي عن الشرك ونبهه على كمال علمه تعالى وقدرته عز وجل أمره بالصلاة التي هي أكمل العبادات تكميلاً من حيث العمل بعد تكميله من حيث الاعتقاد فقال مستميلاً له: يا بني أقم الصلاة تكميلاً لنفسك،

ويروى أنه قال له: يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين، وصل في جماعة ولو على رأس زج وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلاً لغيرك والظاهر أنه ليس المراد معروفاً ومنكراً معينين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جبير أنه قال: وأمر بالمعروف يعني التوحيد وانه عن المنكر يعني الشرك واصبر على ما أصابك من الشدائد والمحن لا سيما فيما أمرت به من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

واحتياج الآخرين للصبر على ما ذكر ظاهر، والأول لأن إتمام الصلاة والمحافظة عليها قد يشق ولذا قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا

---

(١) لقمان:١٧

(٢) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،الناشر:دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، لطبعة: الأولى – ١٤١٤ هج ٤ /٢٧٥

لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (١) وقال ابن جبير: واصبر على ما أصابك في أمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول: إذا أمرت بمعروف أو نهيت عن منكر وأصابك في ذلك أذى وشدة فاصبر عليه إن ذلك أي الصبر على ما أصابك وقيل: يريد من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم السالكين طريق النجاة.(٢) وقيل المراد: يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف يعنى التوحيد وانه عن المنكر يعني الشر الذي لا يعرف واصبر على ما أصابك فيهما من الأذى إن ذلك من عزم الأمور، يقول إن ذلك الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حق الأمور التي أمر الله- عز وجل- بها وعزم عليها(٣) .

وقيل: ﴿يابني أقم الصلاة﴾. بحدودها، ﴿وأمر بالمعروف﴾. يقول: وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره، ﴿وانه عن المنكر﴾. يقول: وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه، ﴿واصبر على ما أصابك﴾. يقول: واصبر على ما أصابك من الناس في ذات الله، إذا أنت أمرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر، ولا يصدنك عن ذلك ما نالك منهم، ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾. يقول: إن ذلك مما أمر الله به من الأمور عزما منه. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقيل في قوله: ﴿يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾. قال: اصبر على ما أصابك من الأذى في ذلك، ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾ قال: إن ذلك مما عزم الله عليه ﴿من الأمور﴾. يقول: مما أمر الله به من الأمور(٤).

جاء الأمر بأركان هذا الدين العظيم، قال تعالى: (يا بني أقم الصلاة) فيأمره بأعظم أركان هذا الدين بعد التوحيد وهو إقامة الصلاة، ولاحظ هذه

---

(١) البقرة :٤٥

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ج١١، ٨٩

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق ، ج٣/٤٣٥

(٤) تفسير الطبري ، مرجع سابق ،١٨/٥٥٨

الوصية من لقمان التي تخللتها وصية الله لكل عبد بالوالدين إحسانا، قال الله سبحانه قولا معترضا في وسط كلام لقمان الحكيم عليه السلام: {ووصينا الإنسان بوالديه} إذا أوصى بعبادة الله، والله أوصى الأبناء برعاية الوالدين.

قال تعالى: {وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك} فالعبادة أن تصلي لله سبحانه وتعالى، والصلاة كما قال سبحانه في سورة العنكبوت: {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر}[1] ،

فإذا أقمت الصلاة ونهتك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فأنت مهيأ؛ لأن تأمر غيرك بإقامة الصلاة والانتهاء عن الفحشاء والمنكر، وأمر غيرك بالمعروف، ونهيه عن المنكر، فإذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، تعرضت لإيذاء الناس وللضرر وغير ذلك، فاصبر على ذلك، فإنك لن تأمر بالمعروف وتنجو من الناس وتسلم، ولن تنهى عن المنكر فتنجو من شر الناس، بل لا بد من بلاء في ذلك، ولابد من صبر على ما أصابك، وذلك مما عزم الله عز وجل عليك ومما شدد فيه، قال تعالى: (إن ذلك من عزم الأمور)، أي: من عزائم أمور هذا الدين ومن الواجب في هذا الدين، ومما أمر الله عز وجل به في هذا الدين أمرا مؤكدا، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في ذلك من أمر الله سبحانه الذي أمرك به[2].

(١) العنكبوت :٤٥

(٢) تفسير الشيخ أحمد حطيبة، المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، قم الدرس – ٥١٠ درسا]

المبحث الرابع: هدايات اجتماعية وسلوكية:

ذم التعالي والعُجب والأمر بالتواضع والتأدب في الكلام والمشي

قال تعالى :﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾(١)

قوله: {ولا تصعر} : قرأ نافع وأبو عمرو والأخوان «تصاعر» بألف وتخفيف العين. والباقون دون ألف وتشديد العين، والرسم يحتملهما؛ فإن الرسم بغير ألف. وهما لغتان: لغة الحجاز التخفيف، وتميم التثقيل.

ويقال أيضاً: تصعر. قال: وهو من الميل؛ وذلك أن المتكبر يميل بخده تكبراً ، قال أبو عبيدة: «أصله من الصعر، داء يأخذ الإبل في أعناقها فتميل وتلتوي»

قوله: {واقصد} : هذا قاصر بمعنى اقتصد واسلك الطريقة الوسطى بين ذلك قواماً. وقرئ «وأقصد» بهمزة قطع، من أقصد إذا سدد سهمه للرمية.

قوله: «من صوتك» تبعيضية. وعند الأخفش يجوز أن تكون مزيدة. وقيل: «من صوتك» صفة لموصوف محذوف أي: شيئا من صوتك وكانت الجاهلية.(٢)

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾.

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرأة، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وتأويل الكلام: ولا تعرض بوجهك عمن كلمته؛ تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه. وأصل الصعر: داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها، حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها، فيشبه به الرجل

---

(١) لقمان :١٩

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنونالمؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق ج٩/ ٦٦-٦٧

المتكبر على الناس، وقوله: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ يقول: ولا تمش في الأرض مختالا. وعن قتادة قوله: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾. قال: نهاه عن التكبر .

\قوله: ﴿إن الله لا يحب كل مختال﴾: متكبر ذى فخر. كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿كل مختال فخور﴾. قال: متكبر. وقوله: ﴿فخور﴾. قال: يعدد ما أعطى الله، وهو لا يشكر الله .

القول في تأويل قوله: (واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)

يقول: وتواضع في مشيك إذا مشيت، ولا تستكبر ولا تستعجل، ولكن اتئد.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، غير أن منهم من قال: أمره بالتواضع في مشيه، ومنهم من قال: أمره بترك السرعة فيه. ذكر من قال: أمره بالتواضع في مشيه، عن مجاهد: (واقصد في مشيك). قال: التواضع.

عن قتادة: (واقصد في مشيك). قال: نهاه عن الخيلاء.

ذكر من قال: نهاه عن السرعة

قوله: ﴿واغضض من صوتك﴾. يقول: واخفض من صوتك، فاجعله قصدا إذا تكلمت.

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾؛ فقال بعضهم: معناه: إن أقبح الأصوات. عن قتادة: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾. أي: أقبح الأصوات لصوت الحمير؛ أوله زفير، وآخره شهيق، أمره بالاقتصاد في صوته. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن أشر الأصوات، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: إن أقبح أو أشر الأصوات، وذلك نظير قولهم إذا رأوا وجهاً قبيحاً أو منظراً شنيعاً:

ما أنكر وجه فلان، وما أنكر منظره! .

وأما قوله: ﴿لصوت الحمير﴾. فأضيف الصوت وهو واحد إلى الحمير وهي جماعة؛ فإن بذلك وجهين؛ إن شئت قلت: الصوت بمعنى الجمع، وإن شئت قلت: معنى الحمير معنى الواحد؛ لأن الواحد في مثل هذا الموضع يؤدي عما يؤدي عنه الجمع. (١).

إذا كان الإنسان يتعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعله قد يستشعر في نفسه أنه أعلى من غيره وأنه أفضل من غيره، وتحدثه نفسه بالعجب والخيلاء والاستكبار على الخلق، فتأتي النصيحة التالية: {ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور}

[أي: لا تعوج على الخلق وتظن في نفسك أنك خير من الناس، فلعل هذا الذي تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر يكون خيرا منك في يوم من الأيام، وكم من إنسان قليل في علمه يدعو إنساناً جاهلاً لا يعرف شيئاً، فإذا بهذا الإنسان الجاهل يتوب ثم يتعلم ويفوق هذا الذي دعاه إلى الله سبحانه وتعالى؛ لذلك لا تغتر ولا تتكبر على الخلق، ولا تظن أنك أنت الذي هديت فلاناً، إنما الهدى بيد الله سبحانه يهدي من يشاء فضلا منه سبحانه، ويضل من يشاء عدلاً منه،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وإن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها).

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، التعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ج٢٥٨/٨

لذلك الإنسان المؤمن يخاف من الله عز وجل، فتراه يدعو الخلق إلى الله سبحانه، ويتمنى لهم أن يؤمنوا وأن يثبتوا وأن يثبت معهم هو على هذا الدين، ولا يرى لنفسه فضلا على أحد أبدا، أما الإنسان المغرور إذا دعا إنسانا يستشعر أنه هو الذي سينجيه من النار، وأنه هو الذي بيده أن يحوله من ضلال إلى هدى، وأن له فضلا على غيره، وأنه يستحق أن يكون من أهل الجنة، فليحذر المؤمن –وخاصة الذي يتحكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– من الغرور، ومن أن يصعر خده للناس.

قال تعالى: {ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً} قالوا في معناها: لا تمل خدك للناس كبرا عليهم وإعجابا بنفسك واحتقارا للخلق، هذا تأويل ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من أهل العلم.

وقيل في معناها أيضا: (تصعر خدك للناس) أي: أن تولي شدقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره، فكل إنسان له قدر عند نفسه، وله قدر عند خالقه سبحانه وتعالى، والله أعلم بهذا الإنسان، فلا تحتقر أحدا من الخلق، ولكن ادع إلى الله سبحانه وتعالى، وظن الخير في غيرك، لعل هذا الذي تنظر إليه بازدراء واحتقار يكون أفضل منك في يوم من الأيام.

فعامل الناس بالصورة التي تحب أن يعاملوك بها، وانظر للذي تأمره وتنهاه وضع نفسك مكانه، إذا كنت أنت مكانه في هذه المعصية وهو يأمرك، فإنك تحب أن يأمرك باللين، فكن لينا أنت معه، وأمره بالطريقة التي تحب أن يأمرك هو بها في يوم من الأيام، عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به(١).

مما سبق نرى عظمة هذه الوصايا القيمة التي من شأنها أن تجعل من يتمسك بها ذا مقاما عاليا وأخلاقا قويمة وسيرة طيبة بين الناس، كيف لا وأن النفس البشرية جُبلت على حب من يكون هيناً ليناً وسطاً متواضعاً مؤدياً لحق والديه، وبرهما احساناً وايماناً بما نشأ عليه، من أخلاق وتربية ، أتت من

(١) تفسير أحمد حطيبة مرجع سابق ، الدرس رقم ٥١٠ . بتصرف يسير

توجيهات متواصلة وقدوة حسنة أعانته على ذلك . فنسأل الله عز وجل أن يعيننا على شكره وحسن عبادته وحسن تربية أبناءنا
على ما يرضي الله عز وجل.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

الخاتمة

إن المتأمل في القرآن المجيد والمتدبر لآياته يجد أن العناية بالجانب الأخلاقي ظهر جلياً واضحاً بين ثنايا آياته،

كما يجد قواعد هذا الجانب وأسسه والتوجيه إلى سجاياه ومحامده في كل أوامره ونواهيه وقصصه وأخباره ظاهرة وجلية أيضاً،

ومن جملة هذه الأخلاق الفاضلة ما جاء في وصايا لقمان للجانب العقدي والاخلاقي والاجتماعي لولده وهو يهبه بعض وصاياه التي تقود من يعمل بها الى العيش بسلام في هذه الحياة الدنيا والنعيم المقيم في دار الآخرة .ومن جملة وصايا لقمان الحكيم لابنه توحيد الله سبحانه وتعالى والاحسان الى الوالدين ببذل المعروف ولين الجانب ومراعاة الله في كل الأحوال وأنه مطلع على كل صغيرة وكبيرة ،

كما أمره بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصاب ، ومن جانب الاخلاق التحذير من الكبر والتعالي والتأدب في المشي والكلام ، لدلالة هذه الصفة على حسن التربية والأدب .

مما سبق نتوصل للنتائج والتوصيات لبعض الهدايات التي إن اتبعناها قادت بنا إلى رضوان الله تعالى:

النتائج:

١- التحذير والموعظة التي يقدمها الوالد لولده يأتي من قلب أب شفيق حريص على وقاية فلذة كبده وثمرة فؤاده من غضب الله وأليم عقابه.

٢- وجوب إقامة الصلاة والمعاهدة عليها منذ الصغر وعدم إهمالها، لما لها من تأثير جم في كل حياة المسلم .

٣-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطريقة اللين لا الفظاظة والغلظة الحاملان على النفور، متخذا الوسطية منهجاً قويماً يسير به لا تشدد وغلو ولا تفريط فديننا دين الوسطية واليسر.

٤-الصبر والتصبر على المحن والمصائب واليقين بأنها رافعة للدرجات مكفرة للسيئات إذا اتخذ الانسان المسلم الصبر وسيلة للقبول والرضا بما أصابه.

٥-مراعاة جانب الله في كل الأحوال وانه مطلع على أعمالنا وأقوالنا.

٦-ذم التعالي والتكبر سواء كان قولا أو عملا لما له من نتائج وآثار سيئة.

٧-اتخاذ الأدب منهجاً وديدن في كافة مناحي الحياة لا سيما المشي والكلام أخرى من صفات التكبر والخيلاء ألا وهي المشي في الأرض مرحاً وخيلاء وإعجاباً بالنفس. والمشي في الأرض مرحاً.

التوصيات

١-يجب على الوالدين المعاهدة على تربية ابنائهم على توحيد الله عز وجل وتذكريهم بها في كل وقت وحين.

٢-توجيه الأبناء إلى مراعاة الله تعالى في السر والعلن.

٣-توجيه الابناء بالصلاة على وقتها والمحافظة عليها فإنها أولى درجات الفلاح والنجاح.

٤-تربية الابناء على احقاق الحق وابطال الباطل والمنكر.

٥-تربية الابناء على الصبر وتحمل المصاعب والمشاق وتذكريهم بأن كل قضاء يصعب على النفس تحمله هو مكفر للذنوب.

٦-التعامل للغير بالمودة والتواضع وجعل ذلك ما يراه الابناء من والديهم حتى ينشؤون على هذه الخصلة، مع توجيههم الدائم لهذه الخصال التي ترفع وتزيد محبتهم في القلوب .

٧-التربية على لطف العبارة والتأدب والاتزان في قولاً وعملاً.

٨-الاستعانة بالله على تربيتهم والدعاء لهم.

٩-إن من كمال التربية وتمام الموعظة السعي لتوجيه الأبناء لخلق التواضع ونبذ أخلاق المتكبرين وصفات المتعالين، من الفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس ومدحها وذم الآخرين، وبيان بغض الله لأهلها وذمهم وذم فعالهم، وذلك لصيانته عن هذه الأخلاق الذميمة وتلك الصفات القبيحة، حفظا لديانته وصيانة لمروءته

والله الموفق

المراجع والمصادر

١. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي ؛ (ت ٧٢٨هـ)' الإيمان، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

٢. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ،المحقق: علي عبد الباري عطية ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ،

٣. البغدادي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري : (ت ٤٥٠هـ)، الشهير بالماوردي ، تفسير الماوردي = النكت والعيون ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٤. الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ) ' زاد المسير في علم التفسير : ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيرو ت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٥. الزحيلي، وهبة بن مصطفى التفسير الوسيط، ، الناشر: دار الفكر – دمشق ج/٣ ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٦. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،معالم اصول االتربية الاسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه ، ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٧. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، ، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، التعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١

٨. الطيار، مساعد بن سليمان، الشهري ، نوح بن يحيى ، موسوعة التفسير بالمأثور ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون:– د. ، الناشر: مركز

الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ – ٢٠١٧،

٩. العثيمين ، محمد بن صالح ، تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، المؤلف: ، الناشر : مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ

١٠. النسفي ، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي : (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، التيسير في التفسير يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون ، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

١١. بشير، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ(، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ،

١٢. بن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي : (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ م .

١٣. حطيبة،الطبيب أحمد تفسير الشيخ أحمد حطيبة،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، قم الدرس - ٥١٠ درسا]

١٤. شرف الدين ، جعفر ، الموسوعة القرآنية، خصائص السور: المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي .الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت . الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

١٥. عبد الدائم ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط : الناشر: دار القلم، دمشق